

# ما علاقة ادعاء الحوثيين بامتلاك صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت بتدخل روسيا في معركة البحر الأحمر؟ ترجمات أبعاد

النصف الثاني من شهر مارس 2024

## ترجمة خاصة

اقرأ في التقرير

على متن السفينة إتش إم إس دايموند وهي تواجه هجمات الحوثيين.  
تصاعد الصراع في اليمن ينذر بكارثة للمنطقة.  
بدون اتفاق لوقف إطلاق النار، الحوثيون سيعقدون هجماتهم- تقرير استخباراتي.  
الحوثيون يصنعون التاريخ بأخطر الطرق.

ترجمات من شيبا إنتليجنس

ما علاقة ادعاء الحوثيين بامتلاك صواريخ تفوق سرعتها الصوت بتدخل روسيا في  
معركة البحر الأحمر؟

AVANGARD  
HYPERSONIC MISSILE

## على متن السفينة إتش إم إس دايموند وهي تواجه هجمات الحوثيين

جوناثان بيل



كان طاقم بي بي سي على متن السفينة إتش إم إس دايموند خلال مهمة في البحر الأحمر وخليج عدن

من الإنذار الأول لـ «كرة نارية»، لدى طاقم Diamond HMS دقيقتان فقط للرد. وفي ذلك الوقت، يتعين عليهم معرفة ما إذا كان الصاروخ، الذي يطلق بسرعة تزيد عن ثلاثة أضعاف سرعة الصوت، يشكل تهديدا مباشرا لسفنهم والسفن التجارية القريبة.

كنا أول وسيلة إعلامية تتواجد على متن السفينة إتش إم إس دايموند منذ انضمامها إلى العملية التي تقودها الولايات المتحدة لحماية الشحن التجاري في البحر الأحمر. لقد شهدنا التهديد بشكل مباشر بينما كنا نستعد لتجاوز خطر الطائرات المسيرة والصواريخ الحوثية التي يتم إطلاقها من اليمن.

ويقول قبطان السفينة إتش إم إس دايموند إن الحوثيين يستخدمون الآن أسلحة أكثر تقدما فتكا.

وأضاف القبطان بيت إيفانز إنه عندما دخلت السفينة لأول مرة إلى البحر الأحمر في ديسمبر، كانت الطائرات المسيرة أحادية الاتجاه، أو الطائرات بدون طيار، تمثل التهديد الرئيسي. لكنه يقول إن الحوثيين «تحولوا إلى حد كبير نحو الصواريخ التقليدية والبالستية التي يصعب الدفاع ضدها وتتسبب في أضرار أكبر بكثير».

بدأنا رحلتنا حيث قام الطاقم بإجراء الفحوصات النهائية لأنظمة أسلحة السفينة.

كانت صواريخ سي فايبر Viper Sea الرئيسية جاهزة بالفعل، مخبأة في مقدمة السفينة - مع وجود علامات حرق لا تزال مرئية من عمليات الإطلاق السابقة. يكلف كل صاروخ أكثر من مليون جنيه إسترليني (1.3 مليون دولار). وتمثل هذه الصواريخ خط الدفاع الرئيسي للسفينة. لكن دايموند لديها أيضا مدافع رشاشة من طراز Phalanx ومدافع عيار 30 ملم على كل جانب من جوانب السفينة - أسلحة للقتال القريب.

يمكن لمدفع فالانكس إطلاق أكثر من 3000 طلقة في الدقيقة. وللمرة الأولى على الإطلاق، استخدم الطاقم مدفع 30 ملم لإسقاط طائرة مسيرة بنجاح.

كانت المهمة الرئيسية للسفينة الحربية البريطانية إتش إم إس دايموند في البحر الأحمر هي حماية سفن الشحن التي تمر عبر هذا الممر التجاري الرئيسي. ولكن بالنسبة لهذه المهمة، سترافق قوة مهام بحرية من سفن دعم بريطانية تبحر باتجاه المحيط الهندي - مع مدمرتين أمريكيتين تقدمان حماية إضافية.

أظهر لنا الملازم جوش تيري، على الجسر الطريق الذي سنسلكه - متجاوزين الأراضي التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن، عبر مضيق باب المنذب الضيق وخرجًا إلى خليج عدن.

يطلقون على هذه المنطقة منطقة عالية التهديد - حيث يركز الحوثيون هجماتهم على كل من السفن التجارية والسفن الحربية التابعة للتحالف.

وقال الملازم تيري: «هناك وتيرة منتظمة للطائرات المسيرة والصواريخ، لذلك هناك احتمال كبير أن يحدث ذلك».



وبحلول هذا الوقت، خلع جميع أفراد الطاقم زيهم الأزرق، وارتدوا لباس العمل الأبيض المقاوم للحريق. لقد تم تزويدنا جميعًا بقلنسوات وقفازات مضادة للحريق لنتديها في حالة إصابة السفينة.

تم إعلان الطوابق العلوية خارج الحدود - مع إضاءة حمراء خافتة في ممرات السفينة. يتم عرض صور لطائرات مسيرة إيرانية الصنع، والتي قد تستخدم ضد السفينة، على طول الطوابق.



وستوفر أغطية الطاقم المضادة للحريق بعض الحماية

انتظرنا داخل غرفة العمليات - المركز الحساس للسفينة - حيث يحدق الطاقم في صفوف من الشاشات. وباستخدام رادار السفينة القوي، يمكنهم تتبع أهداف متعددة في وقت واحد لمئات الأميال.

في الساعة 20:35 دوت صافرة لأول مرة مع صرخة «كرة نارية» - وهي إشارة لإطلاق صاروخ تم اكتشافه. كما دوى إنذار السفينة لتنبيه بقية أفراد الطاقم.

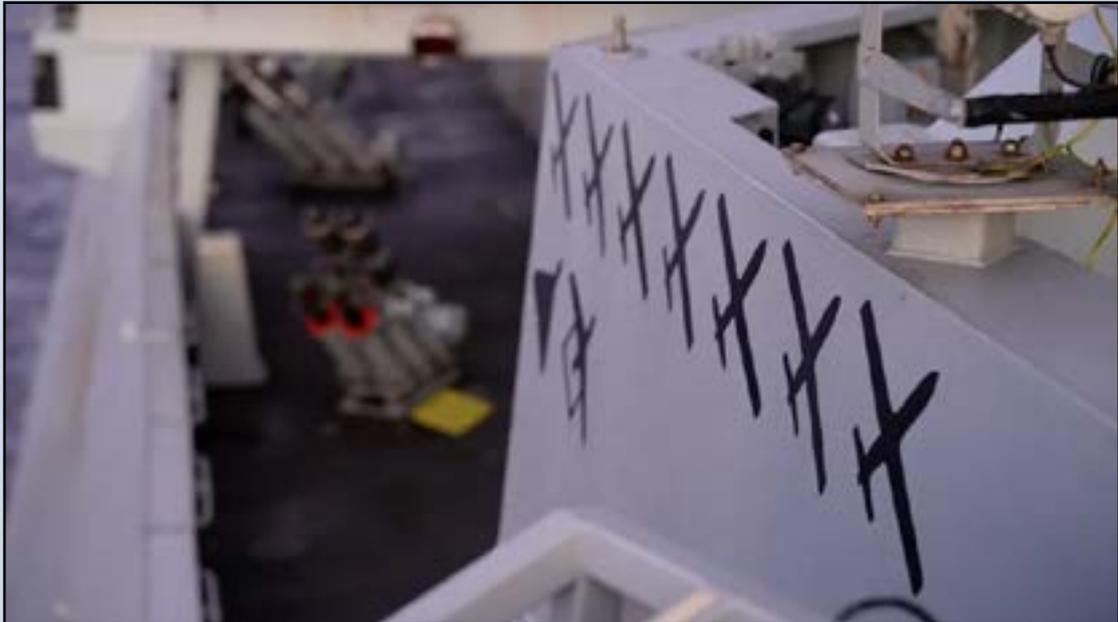
وأثناء تتبعهم لمسار رحلة الصاروخ، أصدرت تحديثات. تم تخفيض التهديد الجوي من الأحمر إلى الأصفر ثم الأبيض. خف التوتر وأزال البحارة الأغطية والقفازات المضادة للحريق

كان هذا أول صاروخ من أربعة صواريخ باليستية مضادة للسفن أطلقها الحوثيون في تلك الليلة. وأوضح المقدم مارتن هاريس، المسؤول التنفيذي لدايموند، أن لديهم دقيقتين فقط للرد على عمليات الإطلاق، حيث ينطلق الصاروخ بسرعة تزيد عن ثلاثة أضعاف سرعة الصوت.

وقال: «نعم، يمكن أن تشعر ببعض التوتر إذا حاول شخص ما إطلاق النار عليك بشيء ما».

استهدفت السفينة دايموند من قبل الحوثيين في الماضي - لكن في هذه الحالة لم تشكل الصواريخ تهديدًا مباشرًا.

بعد يومين، كان هناك تحذير آخر من «كرة نارية» في تمام الساعة 03:20. مرة أخرى يتم إطلاق الإنذار، ويسارع الطاقم إلى مواقعهم. هذه المرة أيضًا يطير الصاروخ خارج النطاق ويصطدم بالبحر



لم تسقط السفينة دايموند Diamond HMS بعد أي صواريخ حوثية. لكنها دمرت تسع طائرات بدون طيار للحوثيين - سبع منها في ليلة واحدة فقط في يناير. تم رسم الصور الظلية للطائرات التسع بدون طيار على جانب جسر السفينة. وتعد دايموند هي أول سفينة حربية تابعة للبحرية الملكية تسقط تهديدا من الجو منذ عام 1991.

هناك لحظة متوترة أخرى في مهمة المرافقة هذه، وهي عندما يحددون إشارة من الأرض إلى عدد من طائرات الحوثي المسيرة، حيث تطلق المركبات الجوية بدون طيار شمال مجموعة العمل. إنها لعبة مميتة من الغمضة. لكن يبدو أن الطائرات المسيرة لم تكتشفهم، وتم إسقاط إحداها لاحقًا على يد سفينة حربية أمريكية تقع إلى الشمال.

تعرف الرائدة إيرين جراهام كيف يكون ذلك، حيث كانت مديرة الحرب الإلكترونية في السفينة، أي كانت معينة للقيام بمهمة محددة - في التاسع من كانون الثاني (يناير). وتصفه بأنه «هجوم سرب كبير، تصاعد بسرعة كبيرة».

كان هناك 18 طائرة بدون طيار في المجموع. تم إخراج ستة منها بواسطة صواريخ Dia-Viper Sea smond وتم إسقاط واحدة بواسطة مدفع عيار 30 ملم، الذي تم تشغيله عن بعد من غرفة العمليات.

وقالت إيرين، 22 عامًا، « عليك فقط أن تظل هادئًا وواثقًا وتمضي في التدريبات



ويصف قبطان السفينة دايموند، القائد بيت إيفانز، الوتيرة التشغيلية بأنها صعبة في ظل ظروف حارة ولزجة. ويقول «مستويات التركيز مرهقة»، في ظل «فترات طويلة لا يحدث فيها الكثير، ثم تنتقل إلى فترات قصيرة جدًا من الحياة تكون فيها معرضًا للخطر».

يعمل أفراد الخدمة العسكرية البالغ عددهم 224 فردًا على متن السفينة في ورديات تتراوح مدتها بين ثماني ساعات و 12 ساعة، مما يترك لهم وقتًا قليلًا للاسترخاء. عندما لا يكونون نائمين، يسترخي معظمهم في صالة الألعاب الرياضية أو يشاهدون التلفزيون. وفي أعلى غرفة الطعام الخاصة بالضباط، كانوا يشغلون حلقات قديمة من Hornblower، المسلسل الدرامي المثير الذي تدور أحداثه في العصر النابليوني.

هناك شبكة Fi-Wi محدودة، ولكن غالباً ما يتم إيقاف تشغيلها عندما يرتفع مستوى التهديد. حتى في المياه الأكثر هدوءاً، في خليج عدن، لم تنته المهمة بعد. تمضي السفينة دايموند عدة أيام في تعقب سفينة صيد مشبوهة، أو سفينة شحن صغيرة تسمى داو. تم التصريح بأنها بدون جنسية - مما يمنح مبرراً قانونياً لتفتيشها، لكنها كانت ترفع أيضاً العلم الإيراني. أمنت فرقة صغيرة من مشاة البحرية الملكية متن السفينة، بينما قام فريق آخر بإجراء البحث. كانوا يبحثون عن أسلحة أو مخدرات، لكن في النهاية لم يجدوا أي شيء غير قانوني. اتهمت الولايات المتحدة إيران بشكل مباشر بتزويد الحوثيين بالأسلحة. لكن قبطان السفينة دايموند كان أكثر حذراً. يعترف القائد إيفانز بأنه من المحتمل تهريب الأسلحة، لكنه يقول إنه لا يريد التكهن من أين. هناك المئات من القوارب الصغيرة المماثلة التي تبحر عبر المساحة الواسعة لخليج عدن. قد يكون وقف تدفق الأسلحة أكثر صعوبة من وقف هجمات الحوثيين.



<https://www.bbc.com/news/east-middle-world-68640568>

## تصاعد الصراع في اليمن ينذر بكارثة للمنطقة

فليك دروموند

THEHOUSE



مرة أخرى، تصدر اليمن عناوين الأخبار العالمية وذلك بفضل هجمات الحوثيين بالطائرات المسييرة على السفن التجارية في البحر الأحمر. لقد منحتهم الحرب في غزة فرصة لرفع مكانتهم الدولية حيث لم يسمع عنهم الكثير باستثناء أولئك المنخرطين في الشأن اليمني على مدار سنوات عديدة.

وتحظى هذه الهجمات بشعبية لدى البعض في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حيث يُنظر إليها على أنها موقف قوي مساند للفلسطينيين. ويكشف هذا الكثير عن قدرة الحوثيين على أن يكونوا تهديدا طويلا الأمد في شبه الجزيرة العربية. وقد تم الآن تحويل معظم حركة الشحن التجاري التي تمثل 15% من إجمالي السفن المارة عبر البحر الأحمر، وذلك من خلال جنوب إفريقيا مما يكبد الدول الغربية تكلفة اقتصادية باهظة.

وتسبب غرق سفينة بريطانية في حدوث تلوث - وهو أمر يتعارض مع اتفاق الحوثيين الأخير للسماح بإزالة ناقلات النفط القديمة، صافر، خارج ميناء الحديدة بسبب احتمال تسرب النفط و كارثة بيئية.

وأدى تصنيف الولايات المتحدة للحوثيين كجماعة إرهابية إلى تعقيد المساعدات الإنسانية

مرة أخرى، يتم إسقاط القنابل على أهداف عسكرية محددة في اليمن من قبل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وحلفائهما مما يجلب المزيد من البؤس لمواطنيها. وهي تأتي بعد تسع سنوات من الحرب الأهلية.



## بدون اتفاق لوقف إطلاق النار، الحوثيون سيصدون هجماتهم- تقرير استخباراتي

يونا جيريمي بوب

THE JERUSALEM POST



في غياب اتفاق لوقف إطلاق النار، من المرجح أن يصد الحوثيون هجماتهم في المنطقة، وفقا لتقرير مركز مثير عميت للمعلومات الاستخباراتية والإرهاب يوم الاثنين.

ومن المعروف أن مركز الاستخبارات مقرب من مؤسسة الاستخبارات الإسرائيلية، نظرا لأن جميع أعضائه كانوا أعضاء سابقين في مجتمع الاستخبارات، لكنه يستخدم في الغالب المعلومات الاستخباراتية مفتوحة المصدر لتحليلاته.

ووفقا للمركز، هناك مزيج واسع من الأجندات فيما يتعلق بالأنشطة الاستفزازية للحوثيين.

وحتى بين الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين والسنة، قال التقرير إن هناك خلافات حول كيفية التعامل مع الحوثيين وإلى أي مدى يمكن تصعيد الهجمات المضادة على الأراضي اليمنية مقابل مجرد إسقاط هجمات الحوثيين. بالإضافة إلى ذلك، هناك خلافات بين إيران والحوثيين، حيث قالت مصادر لصحيفة جيروزاليم بوست إن الجماعة الإرهابية اليمنية تجاوزت في بعض الأحيان أوامر راعيها.

### الحوثيون يتجاوزون إيران

قالت بعض المصادر للصحيفة إن طهران أمرت الحوثيين بتخفيف حدة بعض الهجمات التي يمكن أن توحد الغرب والدول السنية، ولكن تم تجاهلها من قبل وكيلها، الذي يحتفظ ببعض الاستقلالية. 15

وجاء ذلك بعد تقارير عن مفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران للحد من التوترات المتعلقة باليمن حتى لو ظلت مصادر التوتر الأخرى مفتوحة



وعلى الرغم من هذه المصادر، قال تقرير مركز الاستخبارات إن الجمهورية الإسلامية أو وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس هما الطريقتان الرئيسيتان اللتان يمكن للغرب من خلالهما الحد من الصراع مع الحوثيين، نظرا لعدم رغبة الغرب في الانخراط في عمق الأراضي اليمنية وفشل الغرب في ردع الحوثيين حتى الآن.

ووفقا للتقرير، كرر زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي علنا عدة مرات في فبراير/شباط ومارس/أذار أن وقف الهجمات على غزة هو وحده الذي يمكن أن يوقف هجمات قواته. علاوة على ذلك، قال التقرير إن المتحدث باسم الحوثيين يحيى سريع ردد مؤخرا رسائل مماثلة.

بالإضافة إلى ذلك، أشار التقرير إلى تعبير الحوثيين عن وجهة نظر عالمية يتحدون فيها مع إيران وروسيا والصين في صراع طويل الأمد.

وأشار التقرير إلى أن الحوثيين استمروا خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2024، دون انقطاع تقريبا، في مهاجمة أهداف يعرفونها بأنها «إسرائيلية» أو «مرتبطة بإسرائيل» أو «مؤيدة لإسرائيل» (معظمهم من الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي) يبحرون عبر البحر الأحمر.

علاوة على ذلك، هدد الحوثيون مؤخرا بالبدء في مهاجمة السفن التي تسافر عبر المحيط الهندي وعبر الممرات البحرية التي تتحاييل باللجوء إلى أفريقيا من الجنوب.

وأشار مركز الاستخبارات إلى أنه إذا بدأ الحوثيون في مهاجمة مصالح الشحن في المحيط الهندي، فقد يتسبب ذلك في تحول جذري ويؤدي إلى انخراط الغرب عسكريا بشكل أكبر على الأراضي اليمنية.

وفي المقابل، قلل الحوثيون من حجم هجماتهم على إسرائيل منذ بداية الحرب.

وقال المركز إن هذا لم يكن على الأرجح بسبب انخفاض الدافع لضرب إسرائيل، بل بسبب حقيقة أن الهجمات على إسرائيل قد فشلت بالكامل تقريبا وأن حجم الصواريخ الباليستية بعيدة المدى والطائرات المسيرة التي يمتلكها الحوثيون من المحتمل أن يكون محدودا أكثر بكثير مقارنة بالأسلحة قصيرة المدى التي يمكنهم استخدامها لمهاجمة الشحن الدولي.

بعد ذلك، أشار التقرير إلى نجاح الحوثيين في اختراق درع الدفاع الصاروخي للجيش الإسرائيلي عندما سقط صاروخ كروز في مساحة مفتوحة شمال إيلات.

ومع ذلك، حتى في هذه الحالة، لم يكن هناك أي ضرر، وبعد ذلك الهجوم، أفضل الجيش الإسرائيلي محاولة الحوثيين التالية للهجوم الجوي على إيلات على مسافة أمنة.

بدأ الحوثيون محاولات ضرب إسرائيل، تركز معظمها في منطقة إيلات، في منتصف أكتوبر/ تشرين الأول 2023. ومنذ ذلك الحين، هاجموا أيضا عشرات المرات مصالح الشحن الأمريكية وحلفائها في البحر الأحمر، قائلين إن هذه الدول تدعم إسرائيل عسكريا أو اقتصاديا.

وفي البداية، كانت الولايات المتحدة والغرب سلبيين بشأن هذه القضية، لكنهما بدأ في شن هجوم مضاد ضد قواعد الطائرات والصواريخ المسيرة الحوثية، ولكن في ظل وجود حدود واضحة لتجنب التصعيد.

<https://www.jpost.com/israel-hamas-war/article793671->

## الحوثيون يصنعون التاريخ بأخطر الطرق

### توم أوكونور

قبل نوفمبر الماضي، كانت القدرة على تعطيل التجارة البحرية العالمية تعتبر عمقًا حكرًا على القوى التي تمتلك ترسانة كبيرة وحديثة من السفن الحربية.

لكن إحدى الجماعات المتمردة في اليمن التي ليس لديها أسطول بحري يذكر تمكنت فعليًا من السيطرة على أحد أهم ممرات الشحن في العالم، حيث استولت على سفينة شحن واحدة وأطلقت وابلا شبه يومي من الصواريخ والطائرات المسيرة على عشرات السفن التجارية في البحر الأحمر وخليج عدن على مدار الأشهر الخمسة الماضية.

واليوم، تتطلع جماعة أنصار الله، المعروفة باسم حركة الحوثيين، إلى توسيع حملتها غير المسبوقة في عمق المحيط الهندي الشاسع، مطالبة إسرائيل بإنهاء حربها في قطاع غزة. ومع اضطرار شركات الشحن الرائدة الآن إلى تحويل سفنها بسبب عمليات أنصار الله، قد يكون لمزيد من الاضطرابات آثار خطيرة ليس فقط على الاقتصاد العالمي ولكن أيضا على المناخ الجيوسياسي المتقلب لمنطقة يتم دفعها بالفعل إلى حافة الهاوية بسبب الصراعات والنزاعات المستمرة.

ويشكل الوضع الناتج عن ذلك نقلة نوعية للتهديدات التي تواجه التجارة البحرية نظرا إلى التطلعات الإيديولوجية للجماعة وإمكانية حصولها على أسلحة متطورة.

تنشأ الغالبية العظمى من المخاطر التي تتعرض لها السفن التي تنقل البضائع في جميع أنحاء العالم من الكوارث الطبيعية أو الكوارث التي من صنع الإنسان والجهات الفاعلة غير الحكومية ذات الدوافع الاقتصادية المحدودة، مثل القرصنة قبالة سواحل الصومال. ومع ذلك، فإن التهديد الذي تشكله جماعة أنصار الله «غير عادي تماما»، وفقا لإيان رالبي، وهو خبير بارز في مجال الأمن البحري يشغل منصب الرئيس التنفيذي لشركة الاستشارات البحرية R.I. Consilium.

وقال رالبي لنيوزويك: «المشكلة هي أنهم مختلفون قليلا عن أي جماعة أخرى هاجمت الشحن البحري».

### النصر تلو النصر

جزء مما يميز أنصار الله عن الجهات الفاعلة الأخرى التي لديها الرغبة والقدرة على مهاجمة السفن التجارية هو سلسلة متسقة من الانتصارات التي تعود إلى عقد على الأقل في تحد للقوى الإقليمية والعالمية.

وقال رالبي، الذي شهد أمام الكونجرس بشأن تهديد أنصار الله: «إنهم يظهرون أنهم لم يحققوا سوى النجاحات».

وقبل وقت طويل من تصدر جماعة جماعة الحوثيين، التي يترجم اسمها إلى «أنصار الله»، عناوين الصحف بسبب شل حركة الملاحة البحرية، صدمت الجماعة العالم بالاستيلاء على العاصمة اليمنية في أوائل عام 2015 في خضم الحرب الأهلية التي لا تزال مستمرة في البلاد. لا تزال صنعاء تحت سيطرة أنصار الله حتى يومنا هذا، إلى جانب ما يصل إلى 80 في المائة من سكان البلاد البالغ عددهم 33 مليون نسمة، على الرغم من جهود الحملة التي تقودها السعودية والتي تحظى بدعم الولايات المتحدة لاستعادة حكم الحكومة المعترف بها دوليا في البلاد.

تعود جذور أنصار الله إلى وقت سابق، إلى تسعينيات القرن العشرين عندما بدأ الزعيم الديني والسياسي حسين الحوثي في حشد أتباعه لتعزيز إحياء الفرع الزيدي من الإسلام الشيعي، الذي تلتزم به الجماعة - وحوالي 40 في المائة من سكان اليمن. حكم الشيعة الزيديون معظم اليمن لمدة 1000 عام قبل الانقلاب العسكري عام 1962 الذي أسس الجمهورية الحديثة في الشمال، تلاه بعد خمس سنوات انتصار اشتراكي ضد استعمار المملكة المتحدة في الجنوب. اتحدت الدولتان المتنافستان في عام 1990 تحت قيادة رئيس اليمن الشمالي علي عبد الله صالح.

ومع تزايد نشاط جماعة أنصار الله في القرن الحادي والعشرين، قتل الحوثي في اشتباك مع قوات الأمن اليمنية في عام 2004، تاركًا شقيقه عبد الملك الحوثي في السلطة. واستمرت الجماعة في النمو من حيث القوة والشعبية، مستغلة حركة الربيع العربي للاحتجاجات التي أطاحت في نهاية المطاف بصالح في عام 2012.

لم يقتصر الأمر على مقاومة أنصار الله للحملة التي تقودها السعودية في اليمن، بل تمكنت الجماعة أيضًا من نقل القتال إلى المملكة المجاورة نفسها من خلال إطلاق وابل من الصواريخ والطائرات بدون طيار التي يزعم أن إيران زودتها بها.

واليوم، مع صمود وقف إطلاق النار بوساطة الأمم المتحدة لما يقرب من عامين، أعادت جماعة أنصار الله تنظيم قواتها المسلحة رداً على حرب أخرى اندلعت على بعد 1000 ميل ضد إسرائيل في أكتوبر الماضي. وأعلنت جماعة أنصار الله أن هجماتها على السفن ستنتهي إذا أوقفت إسرائيل حملتها التي لا هوادة فيها لهزيمة حماس في قطاع غزة.

وقد تواصلت نيوزويك مع أنصار الله للتعليق.

## نوع جديد من الأعداء

كان رالبي متشككًا في أن حتى حلاً بعيد المنال للصراع في غزة سيوقف حملة أنصار الله البحرية في هذه المرحلة «لأنهم استفادوا منها كثيرًا».

واعتبر أن الأهداف الأساسية للحركة تتجاوز بكثير الضغط على المجتمع الدولي لوقف الهجوم الإسرائيلي ضد حماس، واعتبر أهدافها فريدة حتى بين الجماعات الإسلامية الأخرى التي حققت انتصارات مذهلة في الماضي.

وقال رالبي: «إنهم ليسوا مثل طالبان، ولا حتى حتى مثل القاعدة، حيث ينظرون إلى الإمبراطورية المقدسة في مكة والمدينة والقدس، لكنهم يبحثون عن التوسع العالمي».

وأضاف «فيما يتعلق بالحوثيين، فهم ليسوا يمينيين». «إنها حركة بلا حدود، وبالتالي فإن أي شيء يسمح لهم بالتوسع سينظر إليه على أنه متسق مع دوافعهم العامة وحركتهم».

ومع ذلك، فإن ما يفعله الصراع الإسرائيلي الفلسطيني للجماعة هو ثني الدول العربية عن التدخل، خوفاً من أن ينظر إليها على أنها تدعم إسرائيل بشكل غير مباشر. وفي الوقت الحالي، انضمت دولة عربية واحدة فقط، هي البحرين، التي تستضيف مقر القيادة المركزية للبحرية الأمريكية، إلى تحالف «عملية حارس الأزدهار» الذي أنشأه الرئيس جو بايدن في كانون الأول/ديسمبر رداً على هجمات أنصار الله.

وحتى الآن، لم يردع هذا التحالف، ولا حتى العديد من الجولات من الغارات الجوية الأمريكية والبريطانية المشتركة على مواقع أنصار الله العسكرية في اليمن، موجة الهجمات المستمرة في البحر الأحمر وخليج عدن، ومن المرجح أن يؤدي احتمال المزيد من التدخل إلى المزيد من عدم الاستقرار في المنطقة ومياها الحيوية.

وقال رالبي: «فيما يتعلق بالحوثيين، فإنهم يمرون بأنجح فترة في تاريخهم في الوقت الحالي».

في حين أن جماعة الحوثيين، في جوهريها، حركة يمنية متجذرة في السياسة الطائفية الداخلية في البلاد، أقامت الجماعة علاقات وثيقة مع إيران. كانت الدرجة التي تمارس بها طهران نفوذها المباشر على الجماعة موضع نقاش، لكن أنصار الله تؤكد بفخر مشاركتها في «محور المقاومة» الأوسع المتحالف مع إيران والذي يضم ميليشيات شيعية قوية أخرى في لبنان والعراق وسوريا وأفغانستان وباكستان وأماكن أخرى.

وتماشيا مع العلامة التجارية التي أنشأها «الحرس الثوري الإسلامي» الإيراني وفيلق القدس التابع له، تحمل العديد من هذه الجماعات راية بقبضة مرفوعة تمسك ببندقية هجومية من طراز كلاشينكوف واقتباس من القرآن. لا يتبع شعار أنصار الله هذا النموذج، ولكنه ببساطة ينقل شعار «الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام».

وأشار روكفورد فايتز، مدير برنامج الدراسات البحرية في كلية فليتشر بجامعة تافتس، إلى أن علاقة أنصار الله بإيران ساعدت الجماعة على ترسيخ نفسها كتهديد فريد للشحن البحري. ونتيجة لهذه العلاقات، قال إن «الحوثيين لديهم إمكانية الوصول إلى أسلحة أكثر تطورا ضد السفن مما رأيناها ينشرها القراصنة».

وقال فايتز لنيوزويك «لديهم أيضا أهداف سياسية وليست اقتصادية في مهاجمة الشحن التجاري»، «وبالنظر إلى هذه الاختلافات، تمكن الحوثيون من استخدام الهجمات على الشحن التجاري لممارسة المزيد من الضغط على القضايا الجيوسياسية أكثر من أي جهة فاعلة أخرى غير حكومية تستهدف الشحن».

شنت «قوى محور المقاومة» هجمات ضد كل من إسرائيل والولايات المتحدة على جبهات أخرى في الشرق الأوسط منذ اندلاع حرب غزة. لكن إبراهيم جلال، باحث غير مقيم في معهد الشرق الأوسط، جادل بأن استراتيجية أنصار الله تمثل اختراقًا استراتيجيًا خاصة للأهداف الإيرانية.

وقال جلال لمجلة نيوزويك: «يظهر هذا النهج الدور المتزايد للحرس الثوري الإيراني في توسيع مجال نفوذه وسيطرته، وكيف أن نقله للطائرات المسييرة والصواريخ، إلى جانب القدرات الأخرى ذات الصلة، بما في ذلك المركبات غير المأهولة تحت الماء، يوسع نطاق ومدى وطبيعة التهديدات وقدرة الجهات الفاعلة غير الحكومية على التأثير على الأمن الدولي للتجارة الدولية بطريقة تتحدى النظرة التقليدية للسلطة التي تركز على الدول».

ووفقا لجلال، فإن حملة جماعة الحوثيين «تشير أيضا إلى تحولات في معايير وتكتيكات الحرب غير المتكافئة، لا سيما من قبل الوكلاء والشركاء المدعومين من إيران».

وردا على المزاعم التي قدمها مسؤولون أمريكيون وبريطانيون إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن علاقات إيران المزعومة بالأسلحة مع أنصار الله، أكد الممثل الإيراني الدائم لدى الأمم المتحدة أمير سعيد إيرافاني في رسالة موجهة إلى رئيس مجلس الأمن الدولي وتمت مشاركتها مع مجلة نيوزويك أن الجمهورية الإسلامية لا تزال ملتزمة بقراري مجلس الأمن الدولي 2140 و 2216 اللذين يحظران بيع الأسلحة للجماعة.

وأكد إيرافاني أن إيران «لم تشارك في أي أنشطة من شأنها أن تتعارض مع هذه القرارات، بما في ذلك بيع أو نقل أو أنظمة الأسلحة»، وجادل بأن «إيران تدعو باستمرار إلى الحل السلمي للأزمة اليمنية من خلال القنوات الدبلوماسية وتؤكد تفانيها في الأمن البحري وحرية الملاحة».

كما شجب السفير الإيراني ما وصفه بـ «الادعاءات التي لا أساس لها» القادمة من واشنطن ولندن، «معتبرا إياها ذريعة تستخدمها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة لتعزيز أجندتهما السياسية قصيرة النظر وكذلك لتبرير وشرعنة أعمالهما غير القانونية المستمرة والعدوان العسكري على اليمن».

منذ الثورة الإسلامية عام 1979 التي أطاحت بالنظام الملكي المدعوم من الغرب في إيران، ظهر التنافس بين واشنطن وطهران بطرق معقدة في جميع أنحاء الشرق الأوسط، وغالبا ما كان الجانبان يعارضان بعضهما البعض بشكل مباشر، لكنهما في بعض الأحيان يجدان أرضية مشتركة ضد الحركات السنية مثل القاعدة وطلابان وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

أظهر الغزو الذي قاده الولايات المتحدة للعراق قبل 21 عاما هذه الديناميكية المعقدة تماما حيث عارضت إيران كلا من الرئيس العراقي آنذاك صدام حسين والميليشيات السنية المتشددة التي نشأت بعد خلعها ولكنها دعمت أيضا الحركات الإسلامية الشيعية التي استهدفت القوات الأمريكية لسنوات. واليوم، لا يزال الجنود الأمريكيون في العراق وسوريا يواجهون هجمات بالصواريخ والطائرات المسييرة من قبل تحالف من الجماعات الموالية لإيران المعروفة باسم المقاومة الإسلامية في العراق، مما يضع بغداد في موقف صعب بين أكبر شريكين أمنيين لها، في ظل قيام الولايات المتحدة بضربات أحادية الجانب.

وعندما اندلعت الحرب الأهلية في اليمن، ساعدت الولايات المتحدة شريكها منذ فترة طويلة المملكة العربية السعودية في محاولتها لمنع قوة شيعية مدعومة من إيران من الظهور جنوب حدودها. ولكن مثلما ضغطت المخاوف المتعلقة بحقوق الإنسان بشأن الحملة الإسرائيلية في غزة على مساعدات إدارة بايدن لحليفتها اليوم، أثارت الحملة السعودية في اليمن تقارير واسعة النطاق عن سقوط ضحايا مدنيين في بلد يعاني بالفعل مما اعتبرته الأمم المتحدة أسوأ أزمة إنسانية في العالم بسبب الصراع والفقر والمجاعة والمرض.

سعى بايدن، الذي علق المساعدات العسكرية للرياض كأحد أولى الإجراءات الرئيسية للسياسة الخارجية في فترة رئاسته، إلى إيصال التزامه المستمر بحل الحرب في اليمن، حتى في خضم هجمات أنصار الله البحرية. ومع ذلك، شعر جلال أن الولايات المتحدة تقصر في جهودها لمعالجة ما يعتقد أنها القضايا الأساسية التي تغذي موقف أنصار الله.

وقال جلال: «المفارقة هنا هي أن الغرب يواصل محاولة النظر إلى هجمات الحوثيين في البحر الأحمر بطريقة منفصلة عن القضية الثانية، ديناميكيات الصراع في اليمن». ومن خلال القيام بذلك، فإنهم يخاطرون بعدم التعامل مع أسباب الهجمات البحرية الحوثية في مسار استراتيجي طويل الأجل بطريقة قد تبقي في الواقع أدوات النفوذ والقوة والإخضاع نشطة في المستقبل».

وأضاف: «ربما حان الوقت للغرب لتقييم الاستراتيجية الفاشلة التي اعتمدها وقادتها الولايات المتحدة، ومعالجة هذا الأمر بالطريقة التي ينبغي أن تكون عليها».

وعندما سأله أحد المراسلين في كانون الثاني/يناير عما إذا كان يشعر بأن الحملة التي تقودها الولايات المتحدة ضد أنصار الله ناجحة، أجاب بايدن: «حسنا، عندما تقول ناجحة، هل سيتوقف الحوثيين؟ لا. هل سيستمررون؟ نعم».

وقال متحدث باسم القيادة المركزية الأمريكية لمجلة نيوزويك إن «الحوثيين يواصلون تهديد جميع السفن التي تعبر البحر الأحمر، لذلك فإن هذا يمثل مصدر قلق مستمر لجميع الدول التي تشارك في التجارة البحرية في المنطقة».

واستشهد المتحدث بمتصريحات أدلى بها مؤخرا نائب السكرتير الصحفي للبنتاغون سابرينا سينغ، التي قالت للصحفيين الأسبوع الماضي، «سنواصل تنفيذ هذه الضربات الديناميكية. ونحن واثقون من أننا نواصل إضعاف قدرات الحوثيين».

«لكننا نعلم أنهم ما زالوا قادرين على الوصول ويتم تزويدهم بالأسلحة والقدرات والدعم من إيران. وهذا الدعم سيستمر». «لم نر أي تأخير في ذلك بأي شكل من الأشكال. ونحن نعلم أن لديهم هذه الأسلحة والأنظمة المتطورة».

وأضافت: «لكننا سنواصل دعم ما نقوم به من خلال عملية حارس الازدهار للتأكد من أن السفن التجارية يمكنها الاستمرار في عبور هذا الممر المائي الاستراتيجي للغاية، وهو البحر الأحمر، وسندافع أيضًا عن مصالحنا أثناء القيام بذلك».

## الأمر قد تزداد سوءًا

قدر صندوق النقد الدولي أن الشحن عبر قناة السويس، التي تربط بين البحرين الأحمر المتوسط وتعمل كأقصر طريق بحري بين آسيا وأوروبا، قد انخفض إلى النصف مقارنة بالعام الماضي.

وأعدت شركات الشحن العملاقة مثل ميرسك وهاباغ لويدي توجيه السفن للإبحار حول رأس الرجاء الصالح في جنوب إفريقيا، وهو المسار المفضل قبل بناء قناة السويس منذ أكثر من 150 عامًا.

ومع ذلك، أعلنت جماعة الحوثي أن هذا الطريق أيضًا سيكون مستهدفًا حيث تسعى الجماعة إلى توسيع الحملة ضد أي سفينة يُعتقد أنها مرتبطة بإسرائيل.

وقال فايتز: «إذا وسع الحوثيون النطاق الجغرافي لهجماتهم إلى المحيط الهندي، فقد نشهد تحويل المزيد من الشحن العالمي بين آسيا وأوروبا إلى طريق رأس الرجاء الصالح». «وقد نرى أيضًا خطوط الشحن تبتعد أكثر عن اليمن أثناء عبورها المحيط الهندي».

وأضاف: «سيضع هذا مزيدًا من الضغط على قدرات الشحن العالمية. كما سيؤدي إلى مزيد من تقليل عائدات قناة السويس لمصر، وسيطلب من سفن البحرية المكلفة بحماية الشحن التجاري بالقرب من اليمن تغطية مساحة جغرافية أكبر، لذلك قد تكون هناك حاجة إلى المزيد من الأصول البحرية».

كما قال سالفاتوري ميركوجليانو، الأستاذ المساعد في جامعة كامبل والأستاذ المساعد في الأكاديمية البحرية التجارية الأمريكية، لنيوزويك إن مثل هذه الخطوة «ستؤثر على السفن المتجهة إلى الخليج العربي، بما في ذلك الهند».

وقال إن هذه النتيجة «قد تتطلب استخدام المزيد من المدمرات المضادة للصواريخ الباليستية من الولايات المتحدة في المنطقة، مما يعني التزامًا أكبر».

وكان ألبرت فيدال، محلل الأبحاث في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، متشككًا في أن أنصار الله لديهم القدرة على توسيع حملتهم إلى مساحات أبعد من المحيط الهندي نظراً لمحدودية نطاق معدات الجماعة والمعلومات الاستخباراتية التي يتم توفيرها من الأنظمة المحلية أو تلك الموجودة في إيران.

ومع ذلك، قال إن «الهجمات البحرية الحوثية ملحوظة، ليس أقلها الضربة الأولى باستخدام صاروخ باليستي ضد سفينة، حتى لو كان الصاروخ بتصميم بسيط نسبيًا».

وقال فيدال لمجلة نيوزويك: «لقد حافظوا أيضًا على وتيرة عالية من الهجمات، واستخدموا هجمات موجية لأكثر من عشرين طائرة مسيرة، بالإضافة إلى مجموعة من الأنظمة - المركبات الجوية والسطحية وتحت الماء غير المأهولة - لمحاولة التغلب على الدفاعات».

وتشير تقارير جديدة إلى أن جماعة أنصار الله قد تتمكن الآن من الوصول إلى صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت، على الرغم من أن المتحدث باسم القيادة الأمريكية رفض التعليق على هذه المسألة، مشيرًا إلى أن «موقفنا من قدرات الحوثيين لا يزال مسألة استخباراتية، ولأسباب تتعلق بالأمن التشغيلي، لن نكشف عن معرفتنا بقدرات الأسلحة الحوثية المقترحة».

ومثل فيدال، ألقى رالبي شكوكا على ادعاءات أنصار الله بأنهم قادرون بالفعل على فتح جبهات جديدة في أعماق المحيط الهندي. لكنه حذر في الوقت نفسه من أنه بالنظر إلى الهجمات التي تم الإبلاغ عنها في الأشهر الأخيرة ضد سفن بعيدة عن اليمن مثل ساحل الهند، «سواء صدقناها أم لا، تحتاج إلى أن نكون مستعدين لها بالفعل».

## «مكعب روبيك من الجسيم»

سعت إدارة بايدن إلى تبني نهج حذر ومحسوب لضرب جماعات «محور المقاومة» في العراق وسوريا واليمن، مع التركيز على ردع إيران، ومع إرسال رسائل مفادها أن الولايات المتحدة لا تسعى إلى حرب شاملة. وأشارت طهران، التي تنفي أن يكون لها أي قيادة أو سيطرة على مثل هذه الجماعات، إلى أنها لا تريد أن تنتشر الأزمة المتنامية في الشرق الأوسط.

وحذر رالبي من أن توسيع العمليات العسكرية الأمريكية ضد جماعة الحوثي قد يؤدي فقط إلى زيادة شعورهم بأهميتهم على المسرح العالمي. وفي مقابلات حديثة مع نيوزويك، أكد مسؤولون من الجماعة أن «حلمهم في الحياة هو محاربة الصهاينة والأمريكيين».

وقال رالبي: «إنهم يزعمون أنهم في حالة حرب مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة. لقد منحناهم ذلك الآن لدرجة أننا يجب أن نجد طريقة للخروج من هذا الموقف». «لأن ذلك لا يفيدنا، ولا يفيد المنطقة، ولا يفيد التجارة العالمية أن تكون الولايات المتحدة هي واجهة التعامل مع الحوثيين لأن هذا هو بالضبط ما يريده الحوثيون».

ومع ذلك، جادل رالبي بأنه يتعين على واشنطن وضع استراتيجية جديدة لمواجهة الجماعة «بطريقة فعالة، وقد لا يكون ذلك من خلال المواجهة الأمريكية المباشرة».

وقال إن جزءًا من أهمية هذا الجهد هو وجود توترات متصاعدة في القرن الأفريقي، حيث يمكن أن يؤدي خطر قطع ميناء جيبوتي الحيوي إلى إعادة إشعال «مجموعة كاملة أخرى من الصراعات» في القارة، ووصفها بأنها «مكعب روبيك من الجسيم».

علاوة على ذلك، «قد يكون هناك الكثير من الجماعات الأخرى التي ستستلهم» من الهجمات البحرية لجماعة الحوثي، حيث أن الحملة الناجحة للمتمردين اليمنيين جعلت مثل هذه الأساليب «اقتراحًا أكثر جاذبية للدخول إلى المسرح العالمي».

من جانبه، أشار ميركوجليانو إلى مثال معاصر آخر للحرب غير المتكافئة في البحر. وقال إن القوات الأوكرانية تمكنت من إعادة فتح موانئ البحر الأسود بالقوة من خلال ضرب أسطول البحر الأسود الروسي وسط حربهم المستمرة، والآن «يبني الحوثيون على ذلك باستخدام الطائرات المسيرة والصواريخ».

وقال ميركوجليانو: هذه إشارة ليس فقط للدول ولكن للجهات الفاعلة في جميع أنحاء العالم حول كيفية تأثيرها على السياسة العالمية. «يتم ذلك ضد السفن، ولكن ماذا عن الطائرات في المستقبل أو النقاط الحيوية البحرية الأخرى؟».

وأضاف «القضية الأخرى هي عدم قدرة الحكومات والجيش على محاربة مثل هذا التهديد والعدو». «وبينما تكسب البحرية الأمريكية في المعارك ضد الطائرات المسيرة، فإنها تخسر الحرب لأن الشحن لن يعود كما كان إلى المنطقة بسبب مخاطر الحرب والتكاليف المرتبطة بالإبحار عبرها».

## ما علاقة ادعاء الحوثيين بامتلاك صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت بتدخل روسيا في معركة البحر الأحمر؟



### شيبا إنتلجنس

في 14 مارس/آذار، نقلت وكالة «نوفوستي» الروسية للأنباء عن مصدر عسكري مقرب من جماعة أنصار الله (الحوثيين) في اليمن أن الجماعة أجرت اختبارا لصاروخ تفوق سرعته سرعة الصوت يعمل بالوقود الصلب وأنه سيستخدم في هجمات على البحر الأحمر وبحر العرب وخليج عدن واستهداف مواقع في إسرائيل.

وهذه ليست المرة الأولى التي يلمح فيها التنظيم إلى امتلاك هذا النوع من الصواريخ المتطورة، ففي عام 2022، أدلى مسؤولون حوثيون بتصريحات حول ميل الجماعة إلى امتلاك صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت.

وفي نوفمبر 2023، هدد عضو المجلس السياسي الأعلى، محمد علي الحوثي، في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية، باستخدام صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت لاستهداف إسرائيل.

وقد أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لأول مرة عن الصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت في عام 2018، عندما أكد إضافة أسلحة جديدة إلى الترسانة الروسية، بما في ذلك صاروخ كينزال الأسرع من الصوت.

وقد حدث أول استخدام له في الحرب الروسية الأوكرانية في 18 مارس 2022.

### هل يمتلك الحوثيون في اليمن حقاً صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت؟

يحاول تحقيق «شيبا إنتلجنس» الإجابة على هذا السؤال من خلال الربط بين المعلومات المتوفرة والتحليل الفني لنوعية هذه الصواريخ، ومقارنتها بالصواريخ الأخرى والدول المنتجة لها، والسيناريوهات التي دفعت الإعلام الروسي إلى نقل تصريحات قادة جماعة الحوثي عن امتلاكهم هذا النوع من الصواريخ الاستراتيجية.

### أولاً: ما هو الصاروخ الذي تفوق سرعته سرعة الصوت؟ أنواعه؟ ومزاياه؟

الصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت هي تلك التي تتجاوز سرعة الصوت بما يتراوح بين 5 و 25 مرة (أي أنها تطلق في الجو بسرعة تقترب من 2 كم / ثانية، أو حوالي خمسة أضعاف سرعة الصوت)، مما يعني أنها تقطع مسافة تتراوح بين (6,175-30,875) كم في ساعة واحدة.

ووفقا للتكنولوجيا المستخدمة في الصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، تختلف فئتان من الصواريخ عن بعضهما البعض فيما يتعلق بالسرعة:

**1. الصواريخ الانزلاقية:** ينطلق هذا النوع من الصواريخ بسرعة عالية وعلى شكل قوس، تقع ذروته على ارتفاعات عالية فوق سطح الأرض. وعند الوصول إلى ذروة القوس ينفصل الصاروخ عن حامله ويسقط باتجاه الأرض بسرعة كبيرة تتجاوز سرعة الصوت (20) مرة. ويقطع مسافة 24700 كم في الساعة.

**2. صواريخ كروز التي تفوق سرعتها سرعة الصوت:** تصل سرعتها إلى عشرة أضعاف سرعة الصوت، أي أنها تقطع مسافة (12,350) كم في الساعة. وعلى عكس النوع السابق، يتم تثبيت المحركات على الصاروخ ولا تنفصل عنه، ومحركاتها صغيرة نسبيا وخفيفة.

**الصاروخ الذي تفوق سرعته سرعة الصوت قادر على المناورة، وله العديد من المزايا، بما في ذلك:**

1. يمكن للصاروخ تجاوز الصواريخ الدفاعية (وفي نفس الوقت يطير أسرع منها)، وكذلك تجاوز رادارات العدو، والتحايل على أشكال مختلفة من العوائق، مهما كانت، سواء كانت الجبال أو المباني أو أي شيء آخر.

2. يمكن للصاروخ تغيير اتجاهه إلى مسارات منخفضة قريبة من الأرض مع الحفاظ على السرعة. وبسبب هذه الميزة، فإن تحذير رادار الإنذار المبكر للعدو سيبدو قصيرا جدا قبل الضربة، لدرجة أنه قد لا يكون هناك شيء يمكن القيام به حينئذ، حيث أن الوقت بين استشعار وجود الصاروخ واستجابة الدفاعات الأرضية أطول من الوقت اللازم لوصول الصاروخ الذي تفوق سرعته سرعة الصوت إلى الهدف.

**ثانياً: ما مدى خطورة الصاروخ الذي تفوق سرعته سرعة الصوت؟ وكيف يمكن مواجهته؟**

تدخل الصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت في ما يعرف بسباق التسلح وتشكل تحديا كبيرا لأمن الدول بسبب قدرتها على المناورة وتغيير المسار بالإضافة إلى سرعتها العالية. وتجعل خصائص هذه الصواريخ اعتراضها أمراً صعباً للغاية على الجيوش المتطورة.

ومن المعروف أن الصواريخ الباليستية الحالية عالية السرعة، لكنها لا تستطيع المناورة بنفس درجة الصواريخ المتحركة، التي تتميز بقدرتها على المناورة ولكنها ليست سريعة جدا. تتميز الصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت بسرعة استثنائية وقدرة على المناورة وضرب وتدمير أهداف بعيدة المدى.

ويعود السباق الحالي بين الدول الكبرى في مجال تطوير الصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت إلى قدرتها على حمل رؤوس حربية نووية، مثل صاروخ أفانغارد الروسي، وهو صاروخ عابر للقارات يتجاوز سرعة الصوت، وكذلك الصاروخ الصيني DF-27 الذي تفوق سرعته سرعة الصوت، والمصمم لحمل متفجرات تقليدية أو نووية.

وتشكل الصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت تحدياً كبيراً لأنظمة الدفاع الجوي لأنها تستطيع التهرب من رادارات العدو بسبب الطيران على أطوال موجية قصيرة والتحول نحو مستويات أدنى من موجات الرادار، بالإضافة إلى عدم القدرة على التنبؤ بمسارها. لذلك، لا توجد حالياً أنظمة دفاع جوي يمكنها اعتراض الصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت نظراً لأن أنظمة الدفاع العاملة حالياً مصممة للكشف عن الصواريخ الباليستية قليلة المناورة التي تطير بسرعات أقل.

## ثالثاً: ما هي الدول التي تمتلك صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت وتلك التي تحاول امتلاكها؟

من خلال تتبع سباق التسليح بين الشرق والغرب، يبدو أن الدول الشرقية تمكنت من تطوير ترسانتها الصاروخية من خلال امتلاك صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت، مقارنة بالدول الغربية التي لا تزال تحاول ذلك.

### أ) حالياً، هناك ثلاث دول فقط تمتلك صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت:

#### 1. روسيا

تمكنت روسيا من تطوير جميع أنواع الصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت منذ خمس سنوات، بما في ذلك:

- صاروخ كينجال الذي يطلق على مسافة (2000) كم وتبلغ سرعته 12 ماخ (13500 كم / ساعة).



- صاروخ «تسيركون» الممنح، بمدى متوسط (1000 كم) ويطير بسرعة 9000 كم/ساعة، وصنع لضرب السفن الحربية، بما في ذلك حاملات الطائرات



صاروخ فانغارد «Avangard» الاستراتيجي، الذي يمكنه ضرب أي هدف على الكرة الأرضية بسرعة تصل إلى 30000 كم / ساعة.



## 2. الصين، تمتلك عدة صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت، بما في ذلك:

صاروخ DF-27 : قطع هذا الصاروخ الذي تفوق سرعته سرعة الصوت مسافة 2100 كيلومتر في 12 دقيقة عندما تم اختباره، ويمكنه حمل رؤوس حربية نووية وكلاسيكية. لذلك، يمكن اعتباره سلاحا استراتيجيا وتكتيكيا.

صاروخ DF-41 : يبلغ أقصى مدى لهذا الصاروخ الباليستي العابر للقارات الذي اختبرته الصين في بحر الصين الجنوبي 9300 كيلومتر، ويمكنه الوصول إلى الولايات المتحدة. يمكن للصاروخ إطلاق الرأس الحربي ZF-DF الذي يطلق بسرعة تفوق سرعة الصوت بسرعة 11,265 كم / ساعة.



صاروخ 21D-DF متوسط المدى المسمى «قاتل حاملات الطائرات»، وتبلغ سرعته 10 ماخ، وتقوم الطائرات بدون طيار بتعديل مساره. تم تصميم الصاروخ للدفاع عن الساحل الشرقي الصيني من السفن الأمريكية.



**3. كوريا الشمالية** انضمت مؤخرا إلى قائمة الدول التي تمتلك صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت.

- صاروخ «هواسونغ 8» هو صاروخ باليستي مزود برأس حربي يطلق بسرعة تفوق سرعة الصوت، كشفت كوريا الشمالية النقاب عنه في معرض «الدفاع عن النفس 21» في بيونغ يانغ بعد اختباره بنجاح.



## ب) الدول التي لا تزال تجري تجارب لإنتاج صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت

فرنسا:

في منتصف عام 2023، اختبرت فرنسا صاروخا تفوق سرعته سرعة الصوت قادرا على التهرب من الاكتشاف لأول مرة، وفقا للمديرية العامة للأسلحة (DGA).

**الولايات المتحدة الأمريكية:** لا تزال في مرحلة التطوير والاختبار، وأهم صواريخها

- صاروخ كروز ARRW 183A-AGM الذي يتميز بسرعة تفوق سرعة الصوت أو خمسة أضعاف سرعة الصوت.



- صاروخ «النسر الأسود» الذي تفوق سرعته سرعة الصوت والذي كان من المقرر أن يبدأ تشغيله في نهاية العام الماضي لكنه فشل في اختباره الذي أجري في نفس العام.

## ج) الدول التي تسعى لإنتاج صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت

في عام 2022، أعلنت أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة عزمها على توسيع اتفاقها العسكري للتعاون في تطوير صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت وأنظمة دفاعية لمواجهة هذا النوع من الصواريخ.

## رابعا: هل تمتلك إيران صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت؟

لإيجاد تفسير لإعلان الحوثيين امتلاك صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت، نحتاج إلى معرفة ما إذا كانت إيران التي تدعم الحوثيين تمتلك هذا النوع أم لا.

- في 6 يونيو 2023، كشف الحرس الثوري الإيراني عن صاروخ قال إن سرعته تفوق سرعة الصوت، أطلق عليه اسم «فتاح». واعتبر ذلك إنجازا استراتيجيا للقوات الجوية الإيرانية، قادر على الطيران بسرعة تصل إلى 15 ضعف سرعة الصوت وبأقصى مدى يبلغ 1400 كيلومتر. ويعمل بالوقود الصلب، وفقا لوكالة الأنباء الإيرانية «إرنا».

في 19 نوفمبر 2023، عندما كان المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، يتفقد معرضا لإنجازات الحرس الثوري الإيراني، تم الكشف عن النسخة الثانية «فتاح 2»، بعد أقل من نصف عام من إطلاق النسخة الأولى من صاروخ فتاح الذي تفوق سرعته سرعة الصوت.



في نوفمبر 2023، صرحت المتحدثة باسم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) بأن الولايات المتحدة تشكك في صحة التقارير التي تفيد بأن إيران طورت صواريخ تفوق سرعة الصوت. وينبع هذا الشك من آراء الخبراء في مجال تكنولوجيا الصواريخ للأسباب التالية:

- لم يظهر حتى الآن أي دليل ملموس على قدرة طهران على استخدام هذا النوع من الصواريخ كسلاح. ولا يوجد دليل قاطع على صحة المزاعم الإيرانية من مصادر مستقلة. كما لم يتم إجراء أي اختبار حي أو استخدام واضح لهذا النوع من الصواريخ.

- عندما تصل الصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت إلى «ماخ 5» وأكثر، فإنها تنطلق بسرعات هائلة، لذلك تعتمد على محرك احتراق داخلي أسرع من الصوت، «SCRAMJET»، يمكن أن يعمل بسرعات تتراوح بين 5 ماخ و15 ماخ وأنظمة محددة، وهذا يتطلب محركات غير تقليدية لا تمتلكها إيران.

يتطلب تطوير صاروخ تفوق سرعته سرعة الصوت تصميمًا مختلفًا للحفاظ على تدفق الهواء الأسرع من الصوت داخل محركه، الأمر الذي يتطلب تكنولوجيا لم تحققها إيران بعد.

- بالإضافة إلى ذلك، للحفاظ على تحليق الصاروخ بسرعات فائقة، من الضروري أيضًا وجود أجسام ومعادن يمكنها تحمل درجات الحرارة التي ترتفع إلى درجات هائلة بسبب الإطلاق بهذه السرعات. أي أن هناك حاجة إلى مواد ومعادن يمكنها تحمل أكثر من 2000 درجة مئوية، وهذه المواد ليست مصنعة أو مملوكة من قبل إيران.

خلاصة القول، هي إن تكنولوجيا الصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت معقدة، حيث تجمع بين تعقيد التصميم ومتانة المواد المستخدمة. إنها تقنية حديثة جدًا، ولا تمتلكها سوى ثلاث دول فقط. والمحركات المستخدمة في هذه الصواريخ غير تقليدية، وإيران لا تمتلك مثل هذه المحركات.

## لذلك يقول الخبراء إن إعلان إيران امتلاكها صاروخا تفوق سرعته سرعة الصوت يندرج ضمن دعاية موجهة لدول المنطقة لتحقيق ما يلي:

1- إثبات جدية تهديداتها لإسرائيل. في يونيو 2023، أعلنت شركة رافائيل للدفاع المتقدم المحدودة المملوكة لإسرائيل عن تطوير نظام جديد لاعتراض الصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت.

2- الحد من حدة التهديدات الأمريكية لإيران.

3- الضغط للحصول على الأموال المجمدة في الخارج.

4- الرد على تمديد العقوبات الغربية على برنامجها الصاروخي.

ومع ذلك، من المتوقع أن تحصل طهران على تكنولوجيا الصواريخ الروسية التي تفوق سرعتها سرعة الصوت قريبا، خاصة إذا اقتربت الدول الغربية من تطويرها. وستقوم روسيا بتسليح إيران بصواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت كجزء من الرد على الدعم الغربي لأوكرانيا.

### خامسا: هل تمتلك جماعة الحوثي صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت؟

- في عام 2022، تحدث مسؤولون في جماعة الحوثي عن نية الجماعة امتلاك صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت.

- في نوفمبر 2023، هدد عضو المجلس السياسي الأعلى، محمد علي الحوثي، في مقابلة مع بي بي سي، باستخدام صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت لاستهداف إسرائيل.

- في 13 مارس/آذار 2024، نقلت وكالة «نوفوستي» الروسية عن مصدر عسكري مقرب من جماعة الحوثي أن الجماعة اختبرت صاروخا تفوق سرعته سرعة الصوت يعمل بالوقود الصلب، ووصلت سرعته إلى 8 ماخ (حوالي 10 آلاف كيلومتر في الساعة). وأضاف: «هناك نية لإعلان إنتاجه لاستخدامه في هجمات في البحر الأحمر وبحر العرب وخليج عدن، واستهداف مواقع في إسرائيل».

- في مطلع مارس/آذار 2024، أعلن زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي أن قواته مستمرة في تطوير قدراتها العسكرية وأن الجميع سيرون «مستوى الإنجازات ذات الأهمية الاستراتيجية التي تضع بلادنا في مصاف الدول المحدودة في هذا العالم».

لذلك، يمكن أن تفسر بعض السيناريوهات التي تبرر إعلان الحوثيين المتكرر عن امتلاك صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت:

### السيناريو الأول: حصول الحوثيين على صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت:

يبدو هذا السيناريو مستحيلا لسببين: أولا، إيران التي تدعم الحوثيين، لم تمتلك حتى الآن التكنولوجيا اللازمة لهذا السلاح، ولا يمكن للحوثيين امتلاك هذا السلاح قبل القوى العظمى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وكوريا الجنوبية.

ثانيا، لا يمكن للروس المخاطرة بنقل تكنولوجيا هذا السلاح، الذي لا تمتلكه أمريكا حتى الآن، إلى الحوثيين أو حتى إيران في الوقت الحالي خوفا من انكشاف التكنولوجيا على خصومها الغربيين.

## السيناريو الثاني: الإعلان عن امتلاك صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت يأتي في إطار الحرب الإعلامية:

وهذا السيناريو متوقع، حيث يرى العديد من المراقبين والخبراء العسكريين أن تصريحات الحوثيين حول امتلاك صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت هي جزء من الحرب الدعائية والإعلامية المصاحبة للمعركة الحالية الدائرة في البحر الأحمر وبحر العرب وخليج عدن بين الجماعة اليمنية والقوات البحرية الأمريكية والبريطانية والأوروبية.

## السيناريو الثالث: التستر على التورط الروسي في معركة البحر الأحمر

وهذا هو السيناريو الأكثر احتمالاً. قد تهدف تصريحات قيادة الحوثيين حول امتلاك الجماعة لصواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت إلى التغطية على الدعم الروسي للقوة الصاروخية للجماعة في معركة البحر الأحمر لإنهاك الولايات المتحدة وحلفائها، الذين يقدمون دعماً كبيراً لأوكرانيا، حيث نشرت وكالة شيبا إنتلجنس في 8 يناير / كانون الثاني تقريراً عن تسليم صواريخ روسية إلى جماعة الحوثي في اليمن.

## سادساً: التدخل الروسي المتوقع في معركة البحر الأحمر

إذا تأكد سيناريو الدعم الروسي للحوثيين في معركة البحر الأحمر، تثار تساؤلات حول نوع الأسلحة التي يمكن لموسكو تسليمها للحوثيين وإحداث تأثير كبير على قوات التحالف الدولي. لكن يستبعد تسليم الصواريخ التي تفوق سرعة الصوت.

وتشير المعلومات إلى أن روسيا سلمت صواريخ بحرية متطورة مضادة للسفن إلى سوريا وإيران في السنوات الأخيرة، وقد يتكرر ذلك مع الحوثيين، إما بدعم روسي مباشر أو بإعطاء الضوء الأخضر لطهران أو دمشق.

من المحتمل أن تكون جماعة الحوثي قد حصلت على الصاروخ الروسي المضاد للسفن 800-P Oniks (Yakhont) من سوريا عبر حزب الله.

ويبدو أن حزب الله حصل على هذا النوع من الصواريخ من مخازن الجيش السوري نهاية العام الماضي وسلمه للحوثيين. وقد أظهر ذلك فعاليته في استهداف ثلاث سفن تجارية فقط في الأسابيع الأخيرة، على الرغم من أن الحوثيين أطلقوا مئات الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز المضادة للسفن منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

حصلت سوريا على الصاروخ الروسي 800-P Oniks (Yakhont) في عملية شراء عام 2011 من روسيا.

وفي عام 2017، تم تهريب صواريخ باليستية قصيرة المدى من طراز 302-M من سوريا إلى جماعة الحوثي، والتي أطلقت عليها فيما بعد اسم بدر 1- وبدر-بي. واستخدمت الصواريخ لاستهداف المدن التي تسيطر عليها الحكومة اليمنية والحدود الجنوبية للسعودية.

المواصفات الفنية للصاروخ الروسي المضاد للسفن Oniks 800-P (Yakhont) الذي حصل عليه الحوثيون على الأرجح هي كما يلي:

البند	التفاصيل
1	الطول 8.9 م
2	القطر 0.7 متر
3	عرض الأجنحة 1.7 متر
4	الوزن 3100 كجم
5	وزن الرأس الحربي 250 كجم
6	الوقود الكيروسين T-6
7	السرعة على ارتفاع 750 م / ث (2.6 ماخ)
8	سرعة السطح 2 ماخ
9	المحرك رامجيت
10	النطاق 300 كم
11	الرادار رادار أحادي النبضة سلبي / نشط في جميع الأحوال الجوية بتردد قفزي

الحوثيون يمتلكون الصاروخ البحري الروسي (Yakhont) Oniks 800-P: ماذا يعني ذلك؟

يوصف هذا النوع من الصواريخ بأنه أحد أفضل الصواريخ البحرية في العالم ويمكن إطلاقه من منصة متحركة أو فوق سفينة صغيرة. ويوصف بأنه صاروخ يشابه الصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت.

هناك نسختان من هذا النوع، الأولى بمدى 600 كم، والتي لم تصدرها روسيا إلى دول أخرى. أما النسخة الثانية، التي يبلغ مداها 300 كيلومتر، فقد أعطيت للجيش السوري، ومن المحتمل أنها وصلت إلى الحوثيين. ومع ذلك، فإن الإمداد الروسي لهذا الصاروخ للحوثيين ليس مستبعدا تماما. هذا النوع من الصواريخ دقيق حتى ضد الأهداف المتحركة، على عكس الصواريخ الباليستية ذات معدل الخطأ الذي يصل إلى 100 متر عند توجيهه إلى أهداف ثابتة.

ومن خلال تتبع الهجمات الحوثية الدقيقة على السفن، تم تنفيذ معظمها ضمن مسافة تقدر بنحو 150 كم عبر الصواريخ التقليدية. وهذا يعني أن استخدام الحوثيين للصواريخ الروسية سيسهل الاستهداف الدقيق للبوارج البحرية الأمريكية والبريطانية، حيث يمكنها الطيران بسرعة 2.5 ماخ على ارتفاعات منخفضة ويصعب اكتشافها. كما إن قوتها التدميرية هائلة ويمكن أن تسبب أضرارا لحاملات الطائرات.

وبامتلاك الصاروخ الذي يشبه سرعة الصوت، يمكن لجماعة أنصار الله اليمنية (الحوثيين) استهداف السفن والبوارج على الساحل الأفريقي. كما يمكن أن تصطدم بالسفن في المحيط الهندي المتجهة إلى رأس الرجاء الصالح بدقة عالية من خلال منصات على الأرض أو عبر سفن صغيرة في وسط البحر.

<https://shebaintelligence.uk/what-is-the-link-between-houthis-claim-of-possessing-hypersonic-missiles-and-russian-involvement-in-red-sea-battle>



## مركز أبعاد للدراسات والبحوث Abaad Studies & Research Center

-  0 0 9 6 7 7 3 7 8 8 7 7 7 8
  -  0 0 9 6 7 7 3 7 8 8 7 7 7 8
  -  a b a a d s t u d i e s
  -  a b a a d s t u d i e s
  -  Abaad Studies & Research Center
  -  مركز أبعاد للدراسات والبحوث
- abaadstudies@gmail.com  
info@abaadstudies.org  
www.abaadstudies.org

مركز أبعاد للدراسات والبحوث منظمة مجتمع مدني غير ربحي مرخص من وزارة الشؤون الاجتماعية اليمنية رقم (436) في 18 أكتوبر 2010م، يهتم بالقضايا السياسية والفكرية والاعلامية كقضايا الديمقراطية والانتخابات والأحزاب وقضايا الأمن والإرهاب ونشاطات الجماعات الايدلوجية والحريات السياسية والفكرية والصحفية إلى جانب القضايا الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية ذات الارتباط بالمتغيرات السياسية.

Abaad Studies & Research Center (Abaad) is a non-profit organization that has a license from Yemen's Social Affairs Ministry No. (436) issued on October 18 2010.